فتح وهران ابن سحنون

The Conquest of Oran: Ibn Sahnoun

سلطاني أحمد

جامعة ابن خلدون –تيارت– (الجزائر)

Soltaniahmed79@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/09/19 تاريخ القبول: 2020/10/27 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص:

من أبرز المصادر المحلية التي تحدثت عن تحرير مدينة وهران الثاني من قبضة الاحتلال الاسباني سنة 1791م/1206هـ ، كتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لأحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، والذي هو في الأصل ارجوزة في وصف تحرير مدينة وهران من يد الاسبان على يد الباي محمد الكبير باي الغرب الجزائري والذي انتهى منه صاحبه سنة 1793م/1208هـ، والذي ألفه بطلب من الباي محمد الكبير وهو عبارة عن شبه يوميات لشاهد عيان عن أحداث الفتح، يبدأ فيه المؤلف بالتعريف بالباي محمد الكبير ثم يستطرد في الكلام عن الرباطات التي أقامها الباي للطلبة المحاصرين للمدينة والعلماء المكلفين بهؤلاء الطلبة المجاهدين، ولحيثيات الحرب بالتفصيل ،ثم بعد دخول المدينة يصف حالة الدمار الذي لحق بالمدينة من جراء الزلزال الذي ضرب المدينة سنة 1790م، ويتحدث عن أهم المعالم الباقية وكيف دخل الباي المدينة وأهم ما قام به، فالكتاب مهم ويؤرخ لحدث هام جدا في تاريخ الجزائر العثماني.

الكلمات المفتاحية: الفتح _ وهران – الرباط – العلماء – الحصن – الاسبان.

Abstract

One of the most prominent local sources that spoke about Oran city liberation from the grip of the Spanish colonizer in 1791 is the book titled ‘al-thaghar aljamani fi ibtisam al-thaghar el-ouahrani’ written by Ahmed Ben Mohamed Ben Ali Ben Sahnoun Al-Rashidi. This book is originally a reference in describing the liberation of the city Oran from Spaniards by the Bay ‘Mohamed’, the Bay of the Algerian west. It was written in 1793AD, then published by the request of Mohamed Lekbir. Besides, it(looks like eyewitness diary about the events of the conquest. The writer started by introducing Mohamed Lekbir then he spoke about the relations that he had with the students who were in the city and their scientists, including the detailed events of the war. After Entering the city, he described the destroy of the city after an earthquake in1790. At the end, he spoke about the monuments that make this book one of the important books in Algerian Ottoman history.

Keywords: Conquest, Oran, Rabat, scientists, fort, Spaniards.

مقدمة

إن الصراع الجزائري الاسباني يعود إلى ما قبل قدوم الإخوة بربروسة الذين حلوا بالجزائر مع مطلع القرن السادس عشر ميلادي، وهذا في محاولة منهم لاحتلال أهم الموانئ والمدن الساحلية الجزائرية، ومنذ ذلك الحين والجزائر في هذا الصراع الدائم والذي تخللته عدة حملات عليها كحملة شارلكان سنة 1541م، والحملة على وهران سنة 1732م، وحملة أوريلي الأولى والثانية1775 و1785م، وغيرها من المناوشات اليومية في حوض البحر الأبيض المتوسط، والتي لم تتوقف إلى غاية إبرام الصلح بين الجزائر واسبانيا سنة 1791م على اثر الحصار الذي أقامه الباي محمد بن عثمان على وهران من اجل استرجاعها إلحضن الجزائر (المزاري،1990،ص.220).

ومن المصادر المحلية القليلة التي تحدثت عن تحرير مدينة وهران الثاني من قبضة الاحتلال الاسباني سنة 1791م/1206هـ نجد ثلاثة كتب فقط هي الرحلة القمرية في السيرة المحمدية لمحمد المصطفى بن عبد الله بن زرفة الدحاوي(ابن زرفة، 2003، مخبر المخطوطات جامعة الجزائر)، وعجائب الأسفار ولطائف الأخبار للمؤرخ محمد أبو راس الناصري(الناصر،2005، منشورات CRASC وهران)، وكتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لأحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي موضوع الدراسة، ولعل هذا الأخير من أهمها وأبرزها من ناحية تفصيل الأحداث(البوعبدلي،2013،ص.280)، والذي هو في الأصل ارجوزة في وصف تحرير مدينة وهران من يد الاسبان على يد الباي محمد الكبير باي الغرب والذي انتهى منه صاحبه سنة 1793م/1208هـ، والذي ألفه بطلب من الباي محمد الكبير وهو عبارة عن شبه يوميات لشاهد عيان عن أحداث الفتح الثاني، يبدأ فيه المؤلف بالتعريف بالباي محمد الكبير ثم يستطرد في الكلام عن الرباطات التي أقامها الباي للطلبة المحاصرين للمدينة والعلماء المكلفين بهؤلاء الطلبة المجاهدين،وتطرق لحيثيات الحرب بالتفصيل ،ثم بعد دخول المدينة يصف حالة الدمار الذي لحق بالمدينة من جراء الزلزال الذي ضرب المدينة سنة 1790م، ويتحدث عن أهم المعالم الباقية وكيف دخل الباي المدينة وأهم ما قام به، فالكتاب مهم ويؤرخ لحدث هام جدا في تاريخ الجزائر العثماني، فإلى أي حد ساهم هذا الكتاب في سرد أهم أحداث الفتح الثاني لوهران واستردادها من الاسبان؟

للإحاطة والإلمام بالموضوع نبدأ في التعريف بالمؤلف، ثم بالكتاب وما تطرق له من أحداث تاريخية هامة حول عملية الفتح المبارك على يد الباي محمد بن عثمان، ثم نختم بأهمية هذا الكتاب ودوره في الاحاطة بهذا الحدث الكبير في سلسلة تاريخ الجزائر في عهد العثماني.

التعريف بالمؤلف:

أحمد بن محمد بن سحنون:

هو أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي من اسرة ذات علم وجهاد، فوالده محمد بن علي بن سحنون كان قاضي قضاة معسكر في وقته (سعيدوني،2014،ص.474)، وكان عمه ممن حضر في فتح وهران الأول سنة 1708م/1120هـ ، من مواليد النصف الثاني من القرن الثامن عشر، نشأ بمعسكر وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبدالله الجلالي مدير المدرسة المحمدية بمعسكر، كان من المقربين من الباي محمد بن عثمان حيث تولى الكتابة عنده في الفترة ما بين 1193/1779هـ و1796م/1211هـ، وكان مختصا بولده وولي عهده عثمان، وكان أيضا ممن تولى التدريس للطلبة أثناء الرباط في محاصرة وهران 1789م/1203هـ، ومن مآثره أيضا كتاب في الأدب هو "عقود المحاسن"، ولا يعلم إلا القليل عن حياته حيث كانت وفاته فيما بعد عام 1796م/1211هـ (الراشدي، 2013، ص.66-68).

حول الكتاب:

مما يمكن ذكره حول الكتاب أن محتواه أعم من عنوانه الذي يشير الفتح الثاني لمدينة وهران حيث نجد المؤلف يتطرق لمواضيع وأحداث أخرى دون ترتيب في شكل استطرادات طويلة أحيانا فتحدث عن البايات السابقين لمحمد الكبير مثل الباي شعبان ومصطفى بوشلاغم والداي محمد بكداش والباي عثمان وجهودهم في استرجاع مدينة وهران من الاسبان ثم تعرض بعدها لسيرة الباي محمد بن عثمان ومناقبه فأورد القصائد التي امتدحته مثل أحمد القروسي ومحمد الطيب المازري ومرتضى الزبيدي، بالإضافة إلى قصيدته التي امتدح بها الباي ثم عرج على منشآته كمدرسته ومسجده ودار الامارة بمعسكر، واهتمامه بالعلم والعلماء وحركة التأليف والرعية ومعاقبة المرتدين عن طاعته وتجريد الحملات لهم كحملته على الأغواط وجبال عمور وعين ماضي وبسط نفوذه عليها، وعن علاقته بدار السلطان ومساهمته في دحر الحملة الاسبانية سنة 1875م وصلاته مع باي التيطري وباي قسنطينة ومع علاقته بالملوك كالسلطان مولاي محمد بن عبد الله سلطان المغرب وعائلته (الراشدي، 2013،ص.71-147).

ولم يغفل ابن سحنون الراشدي في كتابه هذا الحديث عن تاريخ مدينة وهران منذ تأسيسها وعن العلماء فيها مثل ابراهيم التازي ومحمد الهواري ، وتحدث عن الدايات والبايات وملوك المغرب الذين حاولوا فتحها كالداي محمد بكداش والباي مصطفى بوشلاغم وأسهب في تفصيل هذا الحدث التاريخي ،وتكلم عن الدور الكبير للباي محمد الكبير في استرجاع وهران واهم ما قام به من اجل ذلك كبناء الأبراج وحفر الخنادق وإقامة الرباطات وتنظيم الجند وإسناد أمرهم إلى صهره محمد بن ابراهيم (الراشدي،2013،ص.197-216).

وتحدث عن دور العلماء في الرباط فذكر منهم محمد بن عبدالله الجلالي مسير المدرسة المحمدية بمعسكر، ومحمد بن علي، وأبوطالب المازوني مع طلبته، وتتناول بالذكر أيضا قاضي معسكر الطاهر بن حواء الذي استشهد اثناء الحصار (الراشدي،2013،ص.235-244)(الزياني،2013،ص.260-270).

وتعرض ابن سحنون في هذا الكتاب أيضا إلى ذكر تاريخ مدينة الجزائر وقدوم الاخوة بربروسة وجهادهم ضد النصارى ونجاح خير الدين في توحيد البلاد، ثم يعود للحديث عن اخبار وهران وذكر محمد الكبير واقرار داي الجزائر حسن باشا له بمواصلة حكمه على بايليك الغرب، والتطرق لذكر المفاوضات الاسبانية الجزائرية وتوقيع اتفاق الهدنة، وتطرقه لبعض الاحداث كعصيان سماته وموقف الباي محمد الكبير منها ومن القبائل المتعاونة مع الاسبان، وعن دخوله لوهران بعد جلاء الاسبان منها وارسال مفاتيحها إلى داي الجزائر ليرسلها للسلطان العثماني (الراشدي،2013،ص.259-487).

ويعرج ابن سحنون الراشدي في هذا الكتاب عن بعض القضايا الاجتماعية والعالمية مسردا الحديث عن الخيل والصيد والفلك والنجوم والأهرام ونيشان الريشة العثماني الذي تقلده الباي ،وسيرة صلاح الدين الايوبي وهولاكو وجنكيز خان وتيمورلنك، واصل البربر ودولهم (الراشدي،2013،ص.327-437).

ونلاحظ رأي المؤلف في الديانة المسيحية وانتقاده لنظام الكهنوت ،ولعله الكتاب الوحيد في الجزائر الذي تحدث عن الثورة الفرنسية التي عاصرها ووصلت إليه اخبارها فيتحدث عن ما لقيه علمائهم من القسيسين والرهبان من النفي والقتل، ثم كيف قوية شوكتهم والتف حولهم الشعب وتغلبوا على ملوكهم وذادوا بمنع الظلم وحرية الدين (الراشدي،2013،ص.228-231).

وختم الكتاب بالرسالة التي ارسلها الباي محمد الكبير إلى الباشا والملوك يبشرهم بالفتح (الراشدي،2013،ص.479-483).

حول فتح وهران:

بدأها المؤلف بذكر تأسيس وهران ويورد أقوالا في سنة بنائها ومن عمرها وملكها من الدول والقبائل، ومن أراد غزوها من الملوك كالأمير ابراهيم خوجة ومولاي اسماعيل سلطان المغرب فاستعصت عليهم، إلى أن فتحت على يد العثمانيين في عهد الداي محمد بكداش على يد وزيره حسن أوزون الباي مصطفى بوشلاغم ما بين 1119-1120هـ ثم استرجعها الاسبان دون عناء ،وقد حاولت السلطات العثمانية في الجزائر استرجاعها لكن دون جدوى (الراشدي،2013،ص.197-198).

ونرى أن المادة التاريخية حول فتح وهران الثاني في كتاب الثغر الجماني غزيرة جدا يسردها المؤلف في شكل مذكرات يومية طيلة أيام الحصار والمناورات العسكرية حتى الفتح ودخول مدينة وهران، يبدأها المؤلف بإنشاء الرباط يعرفه من الناحية اللغوية والشرعية ويسرد نصوصا من القرآن والسنة، وتحدث عن إقامة الرباط وحثهم عليه في منطقة يفري وعن بعض الأحداث المتعلقة به (الراشدي،2013،ص.205-208)، ثم يتحدث عن البروج التي بناها الاسبان وذكر أسمائها بالعربية والاسبانية وأن المدينة زادت حصانة بعد عودة الاسبان إليها بعد الفتح الأول في عهد الباي مصطفى بوشلاغم (الراشدي،2013،ص.208-210)، ويتكلم عن بعض رؤى العلماء حول الفتح ويردف القول عن الزلزال الذي اصاب مدينة وهران أثناء الحصار، ويتحدث عن سيرة رئيس الرباط الشيخ محمد بن عبد الله الجلالي، وعن تنظيم الرباط ودعوة أهل العلم إليه مثل الشيخ محمد بن علي المازوني الذي حضر الرباط وبصحبته مائتي طالب، وجعل الباي إدارة هذا الربط تابعة

لديوانه الخاص، وجعل الشيخ الطاهر بن حواء قاضي معسكر مساعدا لرئيس الرباط وقد استشهد هذا الأخير أثناء الرباط والمحاصرة، وجمع المرابطون من العلماء والطلبة بين العلم والجهاد أثناء رباطهم (الراشدي،2013،ص.212-244).

كما تعطينا مادة الكتاب لمحة دقيقة عن أوضاع الرباط وكيف أرسل الباي كاتبه وقاضي محلته لشراء السلاح من المغرب وبلاد الانجليز ومن زواوة، وكيف قطع الخشب من الغابات لإصلاح أسرة المدافع وجمع لذلك النجارين والخراطين والحدادين من الجزائر ومستغانم وتلمسان، وممن في ملكه من صناع النصارى، وكلف الجنود المهرة من يدرب في الضرب على المدافع والبونبة للجند ،وأتى من فجيج من يحفرون حفر اللغم وأغدق عليهم وجميع الصناع بالمال واللباس والمؤنة، وكيف خرج الناس مبتهجين للتفرج على المدافع وإقامة الأفراح الشعبية (الراشدي،2013،ص.247-256).

ويعطينا الكتاب تفصيلا تاريخيا وصفيا عن مرسى وهران أو برج المرسى الذي يبعد عن مدينة وهران نحو ثلاثة أميال وأن أول من بناه هو أبو الحسن المريني، ثم كيف ملكته أقوام من بعده إلى اليوم من نصارى وأتراك (الراشدي،2013،ص.262-264).

ويتحدث في الأخير عن المراسلات بين ملك اسبانيا وباشا الجزائر حول الصلح والهدنة والقصيدة التي نظمها حول هذا الحدث، ثم يعود بالذكر لخروج الباي يقود الجيش النظامي والشعبي من معسكر إلى وهران وما يتبعه من آلات ومتاريس حربية واصفا الطرق والمدن التي مر بها، وعن المناوشات التي دارت بينه وبين الاسبان، ثم يرجع لوصف المتاريس التي يستتر بها المدفعيون وتحمى بها المدافع، ويذكر نفسية الجيش قبل المعركة وكيف كان الكثير من الضباط والأعيان آيسين من النصر (الراشدي،2013،ص.283-291).

ثم يتحدث عن الشروط الجديدة التي أرسل بها ملك اسبانيا في تمديد الهدنة لمدة شهر ونصف وكيف رفضها الباي إلا أن الباشا في الجزائر قبلها، ثم موافقة الباي على الشروط الجديدة للاستسلام وورود رسل ملك اسبانيا للباشا لإبرام عقد الصلح وقصيدة للمؤلف عن هذا الفتح المبارك (الراشدي،2013،ص.320-322)، غير أننا نجد أن الداي محمد عثمان باشا ضل على رأيه في عدم مصالحة الإسبان إلى غاية وفاته، رغم محاولات وزيره حسن وكيل الحرج (الذي سيصبح دايا فيما بعد) للتأثير عليه في ذلك، حسب رأي الزهار فقد صالحهم في البحر دون البر بعد حملة أوريلي الثانية سنة 1785م(الزهار، 2009،ص.53-54).

وتناول المؤلف قضية قبيلة سماته ورأي الفقهاء فيها وكذلك الشأن بالنسبة للقبائل المتعاونة مع الاسبان وحكم الله فيهم وقرار الباي بالعفو عنهم وإرسال من يخبرهم بذلك ممن يؤمن جانبه لديهم وهو الشيخ عبد الله بن حواء وذلك خوفا عليهم من أن يذهبوا مع النصارى فيتنصروا، كما يخبرنا المؤلف أن هناك من المتعاونين من فضل الذهاب مع الإسبان وارتحالهم إلى سبتة (الراشدي، 2013،ص.325،444).

وهناك أحداث في الكتاب عن إرسال الباي لصهره محمد بن ابراهيم إلى التفقد بوهران، وبعدها عودته وزيارته الباشا في مدينة الجزائر، ثم يصف المؤلف الدخول الرائع للباي محمد بن عثمان إلى وهران، ويصف فيها بيوت الخشب التي بناها الاسبان، ويختم بقصيدته التي انشدها في هذا المقام بعد استقرار الباي بالبرج الأحمر، وإجازة الباي وانطباعاته حول الكتاب، وحول إرسال مفاتيح مدينة وهران وأواني من مائها إلى السلطان العثماني، والكتب التي أرسلها إلى الباشا حسن وللملوك (الراشدي،2013،ص.445،472) .

وهذه أهم الأحداث التي تحدثت عن الفتح وهناك استطرادات أخرى حول العلماء والملوك والأمراء في الجزائر والعالم، وبعض القضايا الاجتماعية والثقافية في الكتاب يطول شرحها.

أهمية الحدث التاريخية :

أهم ما يذكر حول هذا الكتاب أنه من أهم المصادر في تاريخ الجزائر العثماني وبخاصة الجهة الغربية منه للتعرف على الحياة الاجتماعية والثقافية، إذ به مادة تاريخية معتبرة حول حياة وأعمال ومناقب الباي محمد الكبير والفتح الثاني لوهران وطرد الاسبان نهائيا من السواحل الجزائرية ،فالتأليف يعتبر شبه يوميات لشاهد عيان ، ونجد المهدي البوعبدلي يفضله على الكتابين الآخرين اللذين تحدثا عن الفتح الثاني لوهران وهما الرحلة القمرية في السيرة المحمدية لمحمد المصطفى بن زرفة الدحاوي كاتب الباي الخاص ومساعد رئيس الرباط، وكتاب عجائب الأسفار ولطائف الأخبار للمؤرخ محمد أبوراس الناصري ويرجع ذلك إلى أن الكتاب الأول اهتم صاحبه بالتقييد والتأليف عن الحوادث المتعلقة بالجهاد طبقا لما امره به الباي إلا أنه اشتغل عن ذلك حتى حصل الفتح وبالتالي معظم الأحداث أخذها من أفواه الرواة، وكذلك يروي عن الباي أنه زوده من كتب مكتبته من أجل اتمام كتابه هذا، ويستطرد في كتابه هذا على نحو طويل ويقارن بين جهاد الفتح وجهاد النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، وبالنسبة للكتاب الثاني فهو شرح لمنظومته التي مدح بها أبوراس الباي محمد بن عثمان لما صادف الفتح عند رجوعه من رحلته الشرقية التي دامت سنتين 1204–1206هـ، ودون فيه انطباعاته ومناظراته واجازاته فكان غزير المادة فيما دونه عن هاته البلدان عامة وعن وهران خاصة حيث ترجم لعلمائها وقبائلها ورؤسائها، فجاء كتابه كثير الاستطرادات في مسائل بعيدة عن الموضوع مع ضعف أسلوبه ولغته وخاصة شعره (الراشدي،2013،ص.68–70)، ويقول عنه سعدالله: "وأسلوب أبي راس على العموم بسيط ويكاد يشبه العامي أحيانا..." (سعدالله،1998،ص.346)، في حين نجد كتاب الثغر الجماني مقارنة بالكتابين السالفين متين الأسلوب صاحبه ضليع باللغة العربية لم يخرج عن الموضوع إلا في استطرادات خفيفة إذا دعته الحاجة إلى ذلك.

ولهذا يمكن اعتبار كتاب الثغر الجماني من أهم ما ألف في هذا الحدث التاريخي حول تاريخ الجزائر العثماني، ويقول عنه سعدالله: "ويعتبر احمد بن سحنون من ابرز من خلد فتح وهران الثاني ،ومناقب الباي محمد الكبير..." (سعدالله،1998،ص.342).

وعن الكتاب فهو عبارة عن قصيدة شعرية عمل على شرح ألفاظها وحل معانيها أثناء مدة الرباط والحصار إلى غاية استرداد وهران يقول في أولها (سعدالله،1998،ص.343):

حمدا لمن أزر نصر الدين ودان ناصريه أسنى الدين

وفتح الأقطار بالجـــهاد حتى غدت ليـنة المـهاد

وفي شرح المنظومة يقول ابن سحنون: "كنت شرعت فيه ...أوان الشروع في القصيدة، فما وقع من أمر من متعلقات الجهاد إلا نظمته، ولا نظمت شيئا آخر إلا شرحته حتى تمت القصيدة بتمام، وتم هو بتمام القصيدة ،ومن ثم يوجد في آخره

ما ظهره يناقض ما تقدم في أوله لأن الأمر يقع على حسب ما ذكرت أولا ثم يطرأ ما يغايره، فأثبته غير منبه ولم يقع ذلك إلا قليلا..." (الراشدي،2013،ص.494).

وسمى ابن سحنون الراشدي كتابه الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني وهو لا يدل على معناه الذي ألف من اجله إذ نجده يتحدث عن سيرة الباي محمد الكبير بنسبة أكبر مما يتحدث عن الفتح، ونجد أن هناك من أصدقاء المؤلف المعاصرين من اقترح عليه عنوان الدر والعسجد في مناقب الباي محمد إلا أنه كان يصبو لغاية أكبر من هذا أو أن يكون الكتاب جامع لتاريخ الجزائر عامة والغرب الجزائري منه خاصة (سعدالله، 1998،ص.343).

ونجد المؤلف له اهتمام بالتدوين التاريخي وفي هذا ينقل عن ابن خلدون عتابه عن أهل المغرب كيف أهملوا رواية أخبارهم وأنسابهم وفي ذلك يقول إن آفة الحفظ عدم التقييد، ونقل عن الفرس أنهم كانوا يكتبون سير ملوكهم ويتدارسونها (سعدالله، 1998،ص.343-344)، غير أننا نرى أن الكتاب ألف بطلب من الباي محمد الكبير وهو الذي أوعز أيضا في هذا الأمر لكاتبه الخاص محمد المصطفى بن زرفة الدحاوي كتابة تقييد للجهاد وما ينفقه الباي على الطلبة المرابطين في هذه الغزوة.

وعلى العموم يعتبر كتاب الثغر الجماني من أهم المصادر التاريخية التي ألفت حول الفتح الثاني لوهران لما يحويه من مادة تاريخية وفيرة عن حياة ومناقب الباي محمد الكبير في الغرب الجزائري عموما وما قدمه من أجل استعادة مدينة إلى حاضرة الجزائر العثمانية واستكمال وحدتها الترابية، وهو في طياته يحمل الكثير من الأخبار حول هذه الجهة من البلاد في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، ويتضح من قرأت الأحداث التي ذكرها أنه أخذها من مصادرها ونقل عن سابقيه، وسجل روايات معاصريه، أو كان شاهدا على أحداثها، فكان بذلك مؤرخا ناقلا وكاتبا مقيدا للأخبار، التزم الحقيقة وتقيد بالصدق ولم يخف عاطفته الإسلامية الجياشة وهو يتحدث عن الجهاد ومقارعة الأعداء في الثغور، وعن ظلم الاسبان وما اقترفوه في حق المسلمين.

وعرج في هذا على الجانب الثقافي في الغرب الجزائري والذي أزال عنه الكثير من الغبار بالتعريف بالكثير من العلماء والأعلام والتعريف بمؤلفاتهم وتقييداتهم وبفضائلهم، كل ذلك في أسلوب أدبي شيق رغم الاستطرادات الطويلة بعض الأحيان، مع ما يتغلب عليه من السجع الخفيف الذي لا يؤثر على المعنى، وتتخلله بعض القصائد في المدح تارة وللاستدلال تارة أخرى، مما يوحي بأن ابن سحنون كان أديبا ذواقا للشعر .

غير أنه يبقى مصدرا محليا مهما لفتح وهران الثاني، ولم يتطرق إلى التفاصيل الأخرى من الجانب الإسباني بالتفصيل حول العتاد والحرب وتفاصيل الاستسلام وشروطه، وغير ذلك مما نجده في كتب أخرى عليه.

المراجع :

1. ابن زرفة، محمد المصطفى، 2003. الرحلة القمرية.تح: محتار حساني، مخبر المخطوطات جامعة الجزائر.
2. البوعبدلي، المهدي، 2013، تاريخ المدن، ط1، الجزائر :عالم المعرفة.
3. الراشدي، أحمد بن سحنون، 2013، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي البوعبدلي:ط1، الجزائر: عالم المعرفة.
4. الزهار، أحمد الشريف.2009. مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791. دار البصائر الجزائر.
5. الزياني، محمد بن يوسف، 2013، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي بوعبدلي، الجزائر، عالم المعرفة.
6. سعدالله، أبو القاسم، 1998، تاريخ الجزائر الثقافي،ج2، ط1، بيروت :دار الغرب الاسلامي.
7. سعيدوني، ناصر الدين، 2014، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي ط2، الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع.
8. المدني، أحمد توفيق.2009.حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792.دار البصائر الجزائر ط3.
9. المزاري، الآغا بن عودة، 1990، طلوع سعد السعود، تح: يحيى بوعزيز،ج1، ط1، بيروت: دار الغرب الاسلامي.
10. الناصر، محمد بن أحمد أبي راس، 2005، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،ج1،وهران:مشورات CRASC.